

دأبت مؤسسة الدراسات الفلسطينية منذ سنة 1996، على إصدار مجلد "دليل إسرائيل العام" وتحديثه تبعاً، بغية تقديم المعلومات الأساسية، المنهجية والموثقة، الوصفية والتحليلية، في كل ما يتعلق بالحركة الصهيونية وإسرائيل: البنى والشؤون الأيديولوجية والسياسية والاقتصادية والقانونية والأمنية والديموغرافية، وبأوضاع الفلسطينيين في إسرائيل، والتمدد الاستيطاني في الأراضي الفلسطينية والسورية المحتلة في سنة 1967، وذلك بهدف ملء فراغ تعانيه المكتبة العربية في المعرفة العلمية الدقيقة والشاملة عن الحركة الصهيونية وعن إسرائيل منذ قيامها سنة 1948. ومن دواعي سرورنا أن نضع مواد هذه النسخة الجديدة من الدليل بين أيدي الباحثين والقراء عموماً عبر النشر الإلكتروني ثم نصدر - كالمعتاد - المجلد ورقياً عند اكتمال الأبحاث التي يضمها. وقد اتبعنا نهج النسخ السابقة (1996، 2004، 2011) عبر تحديث المعلومات ومواكبة المتغيرات، وأضفنا محاور وفصولاً جديدة.

شارك في إنتاج هذا المجلد نخبة من الباحثين الفلسطينيين والعرب المطلعين على المعلومات الأولية وعلى أحدث المراجع العلمية الموثوق بها باللغات العبرية والعربية والإنكليزية والفرنسية. ويجدر بالذكر أن عدداً من المساهمين مخضرمون شاركوا في نسخ سابقة من الدليل، والجزء الآخر باحثون شباب أو مشاركون جدد في إعداد فصوله. وحرصنا، كما في النسخ السابقة، على أن نطلب منهم تقديم أبحاث تمزج بين وصف البنى وتحليل آلياتها وآثارها ومواضع توترها، وتوفير المعلومات الرقمية ضمن سياق يبقيها ذات دلالة ومعنى في ذهن القارئ العربي العام. وسيجد المختصون توثيقاً للمصادر الأولى والمراجع الأساسية في كل فصل، ويمكن الرجوع إليها لمزيد من التعمق في الحثيات والتفاصيل.

يأتي هذا "الدليل" في سياق سياسي ومعرفي عربي معقد، اختلطت فيه، بل تضاربت، الأولويات وعدسات الرؤية. وبمعزل عن تعقيدات هذا الوضع، فإننا نؤمن بضرورة تعزيز وتأصيل المعرفة المنهجية، القادرة على وصف البنية الداخلية للظاهرة وتحليل توتراتها ومواكبة تحولاتها، والتمييز بينها وبين شتى أصناف الدعاية التي تبني موثوقية المعلومة - بحسبها - بناء على منطقتها الداخلي وليس على أساس الدقة في تتبع النسق في الظاهرة نفسها.

لقد جاءت هذه النسخة الجديدة من "الدليل" بناء على نقاش معمق وتوصيات استخلصت من نخبة من الباحثين والأكاديميين عن أهمية هذا العمل ومواضع التحديث اللازمة في النسخة الحالية. وقد ارتأينا إضافة فصلين جديدين لم تشملهما النسخ السابقة: الأول عن السياسات الثقافية الإسرائيلية، لما في ذلك من صلة قوية بالهوية

والمخيال السياسي وتطورات الصراع. والثاني هو نظام الأراضي وسياسات الحيز، لما لمسألة الأرض والملكية والتخطيط والعمران من دور وأهمية بالغين في تشكيل جغرافيا الاستعمار وتحديد معالم الحياة الاجتماعية والوعي. وكذلك ارتأينا إعادة وتحديث فصل بشأن إسرائيل ويهود العالم كان قد غاب عن النسخة السابقة "2011" من الدليل، وذلك أيضاً لأهمية الموضوع في فهم إسرائيل في بعدها الغربي.

نأمل بأن يجد الباحثون والإعلاميون وطلاب الجامعات وعموم القراء المهتمين بهذا الكتاب المرجع الموثوق به والغني بالمعلومات الأساسية التي تشكل أساساً لفهم الظواهر السياسية والاجتماعية والثقافية الجارية، وكذلك لإطلاق أبحاث جديدة. ونأمل بأن يسهل النشر الإلكتروني عملية الوصول إلى المعلومة، وأن يرفع من درجة التفاعل مع القراء وحاجاتهم والاستماع إلى ملاحظاتهم، وإلى مكافئ النقص أو الخطأ التي يمكن تصويبها فوراً في النسختين الإلكترونية والورقية.

أعضاء لجنة تحرير الكتاب:

منير فخر الدين (رئيساً)

أحمد خليفة

محمود سويد

خالد فراج